المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الثاني – المجلد الرابع
يونيو 2018 م
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

المورفيم في الصرف العربي

وضحى أحمد مسعد آل ورقش
جامعة الملك عبدالعزيز ||جدة || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدف الدراسة الحالية إلى التعرف على بعض جوانب المورفيم من حيث مفهومه وأنواعه، وبيان مدى صلاحيته لاستخدامه في اللغة العربية وبخاصة الصرف العربي، بالإضافة إلى التعرُّف على دور وقيمة المورفيم في الصرف العربي. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في دراسة مصطلح المورفيم والوقوف على أبرز جوانبه. توصلت نتائج الدراسة إلى أن عدم التوصل لتعريف متفق عليه للكلمة من الجماعة اللغوية قديمًا وحديثًا أعطى فرصة للبحث عن مصطلح آخر كوحدة للتحليل الصرفي وأصغر صيغة تحمل معنى، فوُلِد مصطلح المورفيم وشاع وانتشر، فأصبح مما يُعَوَّل عليه في دراسة المراد، كما وتعتبر بنية الكلمة العنصر الرئيس في توضيح معناها، وقد تنبَّه العرب القدامى لهذه الدلالة وأولوها عناية، كما وأشارت النتائج إلى مرونة اللغة العربية واستيعابها الاشتقاق والإلصاق في مفرداتها، فهي لغة اشتقاقية إلصاقيه دمجيه، وأحيانًا قد تجتمع وظائف المورفيم الصرفي والنحوي، فلا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وهذا ما كان عليه القدماء من دراستهم لعلمي النحو والصرف معًا، لما رأوه من ترابط بين هذين العلمين، واندماجهما في بعض الأبواب، وينقسم المورفيم من حيث الحرية في الاستعمال إلى حر ومقيد، ومن حيث شكله أو الوظائف التي يؤديها فقد يكون للجنس وللعد وللزمن.

الكلمات المفتاحية: المورفيم، اللغة العربية، الصرف العربي.

المقدمة

الحَمْدُ لله ربِّ العالمين، وصلاةً وسلاماً على نَبِيِّ الأمةِ، ومعلمِها الأول محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - ومن تبعه واهتدى بهديه إلى يوم الدين. . أمَّا بعد فَمِنَ المُسَلَّمات التي لا يُختلف فيها أنَّ جميع لغات العالم تتكون من أصوات لغوية تتضافر مع بعضها لتشكل كلمات، وهذه الكلمات أغلبها يتعرض لتغيُّرات معينة في الصيغة تؤدي أغلبها إلى تغيرات في المعنى، وهذه التغيرات التي تحدث داخل الكلمة هي صلب دراسة علم الصرف وأساسه، وكما هو مُتَّبع عند دراسة ظاهرة معينة تحديد المستوى الذي سوف تسير عليه من مستويات التحليل اللغوي، فالمستوى الصرفي يتناول الكلمة وهي موضوعه الرئيس والبحث حول أصولها والزائد من حروفها، فالتحليل اللغوي صرفيًا كان أو تركيبًا أو صوتيًا ما هو إلا تفكيك للظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتآلف منها، وبهذا ظهرت لهم بأن الكلمة ليس ليست أصغر وحدة، بل يمكن تجزئتها إلى أصغر من ذلك فاصطلحوا على تسميتها بالوحدة الصرفية، ومنهم من فضَّل مصطلح المورفيم بكونه أصغر وحدة لغوية ذات معنى، فشاع استعماله بين أوساط الدراسات الصرفية العربية الحديثة وإن كان غربيًا.

قد كثرت الدراسات اللغوية المتجهة إلى دراسة وظائف اللغة، وما تحققها من مقاص، فظهرت الحاجة إلى تحليل اللغة للتعرف على دلالتها، وذلك بقيام علمائها بتفكيكها إلى وحدات دلالية تحمل معنى، فاختلف العلماء في تحديد أصغر وحدة لغوية دلالية، فمنهم من اتجه إلى أن الكلمة هي أصغر وحدة حاملةً معنى، على اعتبار أن أي كلمة في التركيب يحدث لها اختلافًا في المعنى يقابله اختلافًا في دلالة التركيب، وبعض العلماء توصلوا إلى وحدات أصغر من الكلمة وهي "الوحدات الصوتية والوحدات الصرفية، وإن كانت وحدات غير مستقلة، وليست أصغر وحدة دلالية

فاختلاف الحرف (الصوت) يؤثر في دلالة الكلمة، وبعض العناصر الصوتية التي تصاحب أداء الجملة تؤثر في دلالتها مثل نبر الجملة، تنغيمها، إيقاعها، درجة الصوت. . . . ". [1]

ويعتبر المورفيم من المباحث الصرفية التي طالما عُني بها، فتناول النحاة العرب إلى الصرف قديماً وقاموا بتوضيح كل جانب منه، كما تطّرقوا إلى المسائل النحوية. فيتّضح من حديثهم في الكلمة، أنّهم عُنوا بتعريف ما جعلوه من الأسس التحليلية وهو الكلمة. إضافة إلى أنّهم تحدثوا بتفصيلٍ عن كل جزء تشملها الكلمة ولها دلالة صرفية. فتطرق المحدثون إلى المورفيم وقاموا بتطبيقه على لغاتهم واستخراج الأنظمة اللغوية على أساس منه، حيث درسوا المستوى الصرفي تحت اسم المورفولوجيا والخلاف بين درس اللغويين القدماء وبين المحدثين هو أن القدماء كانوا يخصون درسهم بتحليل مستوى الصرف للعربية وحدها أو اللغات التي تشبهها مثل بعض اللغات السامية، أما المحدثون فقد درسوا المستوى الصرفي فى أي لغة، وأساس التحليل عند المحدثين يأتى فى مصطلح المورفيم[2].

كما أن اختلاف المورفيم (الوحدة الصرفية) تؤثر في دلالة الكلمة، كصوت الياء في مصري يدل على النسب، وهو وحدة صرفية، كذلك الألف في كاتب، والميم والواو في مكتوب، كل هذه الوحدات الصغرى توصل العلماء إلى دلالتها وتأثرها في الكلمة.

مشكلة البحث:

- السبب في ظهور مصطلح المورفيم؟
- الفرق بين الكلمة والمورفيم ؟
- وظائف المورفيم وأنواعه.

أهداف البحث

1- دراسة بعض جوانب المورفيم من حيث مفهومه وأنواعه، وبيان مدى صلاحيته لاستخدامه في اللغة العربية وبخاصة الصرف العربي.
2- الرغبة في التعرُّف على دور وقيمة المورفيم في الصرف العربي.
3- لم يحظ المورفيم بالقبول لدى جميع اللغويين العرب، بل تعرض للنقد؛ نظرًا لصعوبة تطبيقه في جميع نماذج اللغات الإنسانية، مع ذلك لايزال مصطلحًا صالحًا يمكن الاستفادة منها في التحليل الصرفي، مما كان دافعًا لاتخاذه موضوعًا للدراسة.

أهمية البحث:

1- شذرات هذا الموضوع تناوله النحاة العرب القدامى في دراسة الكلم، فهناك إشارات ذكية إلى فكرة المورفيم ودلالته الصرفية والنحوية وإن لم يصطلحوا على تسميته بهذا الاسم.
2- تقوم الدراسات اللغوية بدراسة الفونيم من منطلق أنه أداة لتحليل اللغة العربية إلى أصغر وحداتها الصوتية التي لا تحمل معنى، فتأتي دراسة المورفيم بعده من منطلق أنها اصغر وحدة صرفية تحمل معنى.

---

(1) عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية، ط الأولى، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 1432ه) ص 6.

2 الراجحي، شرف الدين (2001). علم اللغة عند العرب ورأى علم اللغة الحديث؛ الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

3- شغف الباحثة باختيار هذا الموضوع في العربية؛ لما رأته من تردد من بعض اللغويين المحدثين لهذا المصطلح بين مؤيد وهم الأغلب، ومعارض لمصطلح المورفيم ووجود وحدة أصغر من الكلمة، وعدم صلاحيته للغة العربية لعدة أسباب منها:

- تعارضها مع الميزان، فوزن الكلمة مثلا لا يمكن فصله عن جذر الكلمة.
- اللغة العربية اشتقاقية لا إلصاقية.

هيكل البحث:

الإطار العام للبحث

المقدمة

أهداف البحث

مشكلة البحث

هيكل البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

أدبيات الدراسة

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في دراسة مصطلح المورفيم والوقوف على أبرز جوانبه.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة **النعناعي (2015)**[3] **إلى** تحليل الفكر اللغوي الخاص بعلماء اللغة العربية في معالجة الصوامت المجهورة الزائدة مقارنة بأفكار غيرهم من اللغويين، بالإضافة إلى فهم الشواهد في زيادة الصوامت المجهورة في ضوء نظرية المورفيم. طبقت الدراسة المنهج المقارن. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود زيادات مورفيمية غير وظيفية ومنها ما أشار اليها سيبويه في اسم الإشارة "ذلك"، حيث أشار أن اللام فيه زائدة، والميم في العربية عدها بعض العلماء زائدة في الضمائر "أنتم، وانتما، وهما، وهم، وفي قمتم، ضربكما"، والميم فيمها جزء من مورفيم، الأولى جزء من مورفيم المخاطبين والثانية جزء من مورفيم المخاطبين عند من يرى الضمائر أحادية المورفيم، كما وأشارت النتائج إلى بعض الزيادات المورفيمية الوظيفية مثل نون بقايا الاعراب العبرية ونون العوض، وفي العربية نون الرفع في الأفعال الخمسة الزائدة وكلها مورفيمات وظيفية تمثل مورفيمات الاعراب على المستوى النحوي.

(3) النعناعي، طارق سليمان (2015). الصوامت المجهورة الزائدة في الكلمة العربي في ضوء نظرية الفونيم والمورفيم مقارنة باللغات السامية، مجلة كلية اللغات والترجمة (جامعة الأزهر – مصر)، ع9، ص ص 430-474.

تناولت دراسة **قبيلات والأقمش (2014)**[4] مضامين الاستعمال اللغوي التي تخص المورفيم العربي (ما) والمورفيم الإنجليزي (What) في اللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى توضيح الجوانب المشتركة في الوظائف بين كل من المورفيمين. وطبقت الدراسة المنهج المقارنة في المقارنة بين كلا المورفيمين في جانب الاستفهام والصلة والتعجب. وتوصلت الدراسة إلى اشتراك كلا المورفيمين في ثلاث وظائف عامة وهي الاستفهام والصلة والتعجب، ويتميز المورفيم (ما) عن نظيره بدخوله فضاءات لغوية أخرى لا يمكن للمورفيم (What) أن يشكل نظيرا لها، مثل النفي وكثير من صيغ الجزاء وما الزائدة والمصدرية والكافة، ومن أبرز الصعوبات التي يمكن ان تواجه المتعلم في مجال اللغتين لغير الناطقين بهما انتشار المورفيمين على مساحة لغوية واسعة يتوزع الاستعمال فيها على أكثر من مجال أو وظيفة، فالمتعلم الذي درس المورفيم (What) في مجال الاستفهام قد ينحصر نشاطه الذهني في هذه الوظيفة لدرجة يصبح معها من الصعب أن يتقبل المورفيم في وظيفة أخرى.

هدفت دراسة **(Salim, 2013)**[5] **إلى** المقارنة بين مورفيم الاسم في اللغة العربية واللغة الإنجليزية. وطبقت الدراسة المنهج المقارن. وأظهرت نتائج الدراسة وجود بعض المميزات المشتركة بين المورفيم العربي والانجليزي خاصة في المشتقات، حيث أن ملحقات كل من مورفيم العربي والانجليزي يمكن اضافته إلى الأسماء والأفعال والصفات، كما وأشارت النتائج أن وحدة المورفيم وخصائصها تشكل الصورة الأولية للأسماء والأفعال، حيثي أن كل كلمة في اللغة العربية يمكن ارجاع أصلها إلى كلمة مكونة من ثلاث حروف، كما وتتكون الأسماء في اللغة العربية من ثلاث مستويات وهي المفرد والمثنى والجمع أما في اللغة الإنجليزية فتتكون الأسماء من مستويين المفرد والجمع، وأكدت النتائج أن نظام الاشتقاق في الأسماء في اللغة العربية معقد مقارنة باللغة الإنجليزية والذي يشكل صعوبة في تعلم الأجانب للغة العربية كلغة ثانية.

أدبيات الدراسة

تعريف المورفيم (Morpheme)

ظهرت تعريفات عدِّة للمورفيم قدمتها مدارس البحث اللغوي المختلفة، غير أنها جميعًا تتفق في النظر إلى أنه أصغر وحدة لغوية تحمل معنى أو وظيفة نحوية في بنية الكلمة ([6]) لها سمات صوتية ودلالية ثابتة لا تتغير، وعلى ذلك فهو شكل بسيط لا يمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر. وليست المورفيمات بالضرورة كلمات فمثلا (مسلمون) عندما يراها القارئ يجدها كلمة واحدة، لكن هذه الكلمة مكونة من مورفيمين هما: مورفيم مسلم + اللاحقة و ن، إشارة إلى جمع المذكر السالم.

---

4) قبيلات، نزار والأقطش، إسماعيل (2014). المورفيم العربي (ما) والمورفيم الإنجليزي (What) في الاستعمال اللغوي: دراسة تقابلية تطبيقية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28 (1)، 2014.

(5 (Salim, J. (2013). A Contrastive Study of English-Arabic Noun Morphology, International Journal of English Linguistics; Vol. 3, No. 3; 2013.

(6) يُنْظر: الضامن، حاتم صالح، علم اللغة، د. ط (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، 1989) ص 58.

وقيل أنَّ أوَّل من عرَّف المورفيم وأدرك مكانته في التحليل اللغوي هم الهنود اللغويين القدماء، ومن أشهرهم بانيني Panini والذي يعزى إليه من الأخذ بالعناصر الصفرية [7] ومن ضمن التعريفات التي جاءت لمصطلح المورفيم عند علماء الغرب:

1- تعريف فندريس والذي يقول بأن المورفيم " أصغر القيم الصرفية التي تعبر عن النسب التي يقيمها العقل بين دوال الماهية " [8]والملاحظ أنَّ ترجمة الدواخلي والقصاص لكلمة المورفيم الفرنسية لفندريس بمصطلح دال النسبة والجمع دوال النسب.

2- عند بلومفيلد: "هو صيغة لغوية لا تحمل أي شبه جزئي في التتابع الصوتي والمحتوى الدلالي مع أي صيغة أخرى. [9]

أما اللغويين العرب المحدثين فجاءت تعريفاتهم على النحو التالي:

1- كان تعريف توفيق شاهين له بأنه "أصغر وحدة لغوية ذات معنى" ([10])

2- أمَّا محمود السعران فيرى أنه " العلاقة أو العلاقات التي تنشأ بين المدركات أو المعان " ([11]) ذكر هذا التعريف عندما تحدث عن الصورة اللفظية بتضمنها عنصرين، العنصر الأول هو المعنى (الحقيقة المدركة أو المتصورة) كقول الشجرة مزهرة، يتمثل في حقيقة الشجرة وفي حقيقة الإزهار؛ أما العنصر الثاني فهو ما يسمى في الاصطلاح اللغوي المورفيم. [12]والملاحظ أنَّ السعران قد تأثر بتعريف فندريس للمورفيم بأنه العنصر الذي يعبَّر عن النسبة أو العلاقة بين الماهيات.

وقد جاء تعريف المورفيم عند بعض المحدثين العرب بأنه أصغر وحدة صرفية في بنية الوحدة اللغوية ". [13]

ويمكننا التفريق بين مصطلح (الكلمة) و(المورفي) و(العلامة)

الكلمة: هي مجموعة من الأصوات الموضوعة في قالب أو شكل صرفي، وهي وحدة وسيطة تقع بين المورفيم و الجملة.

المورفيم: هو أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو تؤدي وظيفة نحوية.

العلامة: هي "العنصر الذي يعبر عن المورفيم تعبير شكلياً وتوجد في النطق، وهي أما أن تكون عنصرا أبجديا أو فوق الأبجدي، بمعنى أنها تكون في شكلها كمية نبراً أو تنغيما. " ([14])

إذن فكل التعريفات وإن جاءت متعددة متفقة إلى أن المورفيم أصغر وحدة صرفية في بنية الكلمة تحمل معنى، كما ان دراسة هذا المصطلح لم يكن مقتصر على علما اللغة الغرب وحدهم، بل إننا نجد جهودًا مبذولة من

---

(7) ينُظر: أبو مغلي، سميح، دراسات لغوية، ط الأولى، (عمَّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1425هـ) ص 57.

(8) اللغة، د. ط، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، تقديم: فاطمة خليل، ، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014) ص 105

(9) مدكور، عاطف، (1987) علم اللغة بين التراث والمعاصرة، د. ط، (مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع)، ص 166 نقلا عن L. Bloomfield. language. British. london. 1935. P: 179.

(10) علم اللغة العام، ط الأولى، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1980) ص 105.

(11) علم اللغة العام، ط الأولى، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1980)، 216.

(12) علم اللغة العام، ط الأولى، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1980)، ص 216

(13) عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، د. ط، (عمَّان، د. ن، 1998) ص 106

(14) حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص 172.

قبل علمائنا العرب المحدثين بدراسته وتطبيقه على اللغة العربية، للتدليل على أن العربية عالمية، فما يمكن دراسته وتطبيقه في غيرها يمكن دراسته فيها بشرط السير على ثوابتها وأصولها التي وضعت.

سبل نقل مصطلح المورفيم إلى العربية:

لقد تباينت طرائق النقل لمصطلح المورفيم شأنه شأن المصطلحات الأجنبية حين تنقل إلى العربية، فتأرجح بين الترجمة والتعريب، إذ ليس هناك منهج محدد اتفق عليه واضعوا المقابل العربي لهذا المصطلح. لذا فإن سبل نقل مصطلح المورفيم إلى العربية تنوعت بين ثلاثة أحوال هي:

- الترجمة إلى الوحدة الصرفية
- الترجمة الجزئية إلى صيغم وصرفيم
- التعريب إلى المورفيم

وقد تتبع محمد شحاته – بجهد يشكر عليه - كيفية نقل هذا المصطلح إلى العربية ووضعها في جدول يضم المصطلح وكيفية نقله وما يقابله من مصطلح عربي، واسم الباحث والبحث الذي ورد فيه ومواضع وروده كما في الجدول التالي ([15])

المصطلح	كيفية نقله	المقابل العربي	اسم الباحث والبحث الذى ورد فيه ومواضع وروده
المورفيم Morpheme	ترجمة ١٩٤٦	عامل الصيغة	د. محمد مندور – علم اللسان (مترجم) ٤٣٣
	ترجمة ١٩٥٠	دال النسبة	الدواخلى – القصاص – اللغة (مترجم) ١٠٥–١٢٠
	تعريب ١٩٦٢	مورفيم	د. محمود السعران – علم اللغة ٢٣٤–٢٤٥
	ترجمة جزئية ٦٦	صرفيم	د. عبد الرحمن أيوب – محاضرات فى اللغة – قسم أول ٢١٦
	تعريب ١٩٧٠	مورفيم	د. صلاح العربى – لغات البشر (مترجم) ٤
	تعريب ١٩٧٣	مورفيم	د. محمود حجازى – مدخل إلى علم اللغة ٥٦–٦٣
	وترجمة	الوحدة الصرفية	
	تعريب	مورفيم	د. تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها . . .
	١٩٧٩/٧٣		– مناهج البحث فى اللغة ٢٠٤–٢٠٧
	تعريب ١٩٧٨	مورفيم	د. نايف خرما – أضواء على الدراسات ٨٢، ٢٧٦
	تعريب ١٩٧٩	مورفيم	د. عبده الراجحى – النحو العربى والدرس الحديث ٣١
	تعريب / ترجمة	مورفيم/ مورفيمة	د. محمد على الخولى (معجم علم اللغة النظرى) ١٧٤
	ترجمة جزئية ٨٢	صرفة مجردة/ صرفم	
	تعريب ١٩٨٣	مورفم	د. أحمد مختار عمر – أسس علم اللغة (مترجم) ٥٣، ٥٤، ٥٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٥٤
	تعريب/ ترجمة ٨٥	مورفيم/ دال النسبة	د. عبد الكريم مجاهد – الدلالة اللغوية ١٨٥، ١٨٦
	تعريب ١٩٨٥	مورفيم	د. حلمى خليل – نظرية تشومسكى (مترجم) ٩٨، ١٣٨، ١٣٩،

ومما سبق تبيَّن أنَّ عنصر التعريب قد شاع استعماله أكثر من العنصرين الآخرين، وهذا أفضل حتى نبتعد من كثرة وفوضى المصطلحات، أنْ يعرَّب المصطلح لا أن يترجم، وقد قال السعران: " ونحن نؤثر في الوقت الحاضر الإبقاء على كلمة مورفيم، فهي مع عجمتها أشدَّ مرونة وتصرفًا من دال النسبة وعامل الصيغة. كما أنَّ المورفيم يستوعب هذه المصطلحات المتنوعة سواء كانت الكلمة من جذر واحد أو فيها من السوابق واللواحق والأحشاء وغيرها

(15) يُنْظر: شحاته، محمد عبد الوهاب، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية، ص 146

من التغيرات الداخلية التي تؤدي إلى تغيير المعنى الأساسي للكلمة. ([16]) بعكس ما ذكره ريمون طحان بأنَّه لم يستخدم مصطلح المورفيم والذي شاع على ألسنة بعض المحدثين؛ لأنه يرى أن هذا المصطلح لا يصلح إلا في دراسة اللغات الإلصاقية، وأما اللغات التي تلجأ إلى التغيير الداخلي، كاللغة العربية، فالأفضل استعمال مصلح مميز، وكلمات مميزة، وهذا أقرب إلى الواقع اللغوي. ([17])

وتبرز قيمة المورفيم في كونه:

- وسيلة لتصنيف أنواع الكلام أساسًا على الصيغة والوظيفة، كما أنها تساعد على التمييز بين الفصائل النحوية كالنوع والعدد والشخص والزمن والحالة الفعلية، كلها فصائل في اللغة تسعى المورفيمات إلى التعبير عنها، بالإضافة إلى إظهار الفرق بين قيمة الكلمات المختلفة التي تتميز غالباً بمورفيمات خاصة تبين الصلات بين الكلمة والكلمة والجملة والجملة. [(18)]

المورفيم واللغة العربية

- اللغة العربية من اللغات التي تعتمد على المورفيم في حالات، كجمع المذكر السالم والمؤنث السالم والتثنية والماضي إلى المضارع، والتفريق بين جمع المؤنث والمذكر السالم، وبين المفرد والجمع الذي يأتي مفرده بالتاء وجمعه مجرد منها كـ نخلة - نخل، هذه المواضع وأشباهها مما يعتمد فيها في العربية على المورفيم، إلا أنَّ بقيَّة ما تبقى من الإجراءات الصرفية لاتكفي فيها إضافة المورفيم، وإنَّما يحتاج مع ذلك إلى القلب، وإبدال وتغيير مواضع الحركات، وزيادة أصوات وحذف أخرى، على سبيل المثال كلمة محاكاة، الجذر منها حكي، والميم في الكلمة الجديدة مورفيم سابق، والألف الزائدة حشو، والتاء لاحقة، وأبدلت الياء في نهاية الكلمة ألفًا، ولو رجعنا للجذر الأصلي للكلمة كما ذُكِر مسبقًا (حكي) نجد هيئته غير الهيئة التي هو عليها بعد إضافة الزوائد، [(19)] ويُقاس على ذلك كثيرا من كلمات اللغة العربية المعتلة. كـ قال – يقول – قائل – مقول. . . وأغلب ما يكون ذلك في الكلمات المشتملة على أحرف العلة. وبذلك فلا يتم التطابق بين البنية الأصلية والبنية الجديدة إلا نادراً.

وظائف المورفيم الصرفي في العربية:

تعددت وظائف المورفيم ومنها:

1- تغيير الاسم من المفرد إلى المثنى والجمع.
2- تحديد الحالة الإعرابية كوجود الواو والنون والألف والنون في حالة الرفع، بالنسبة للجمع والمثنى.
3- التذكير والتأنيث، وبذلك يكون المورفيم الصرفي متعدد الوظيفة يفيد جنس الاسم في الوقت ذاته يمثل علامة إعرابية كالواو والياء في جمع المذكر السالم، والالف والياء في المثنى، والألف والتاء في جمع المؤنث السالم.
4- تحديد زمن الفعل، أو تحويله من الماضي إلى المضارع، أو المستقبل أو المبنى للمجهول كـ يجلس . أجلس . نجلس . جالس . سيجلس . جُلِس، يقول إبراهيم خليل في كلمة (جالس) " فقد زيد الجذر فيها ألفًا بعد فائه، وقد يحسب القارئ أنَّ هذا المورفيم اشتقاقي لكونه غيَّر صيغة الفعل وجعل منها اسمًا هو الذي يعرف باسم الفاعل، وهذا

(16) شحاته، محمد عبد الوهاب، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية، ، ص 234.
(17) يُنْظر: طحان ريمون، فريحة، أنيس، الألسنة العربية، ط الثانية، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1981) ص 129.
(18) يُنْظر: شحاته، محمد عبد الوهاب، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية، ص 115.
(19) يُنْظر: خليل، حلمي، الكلمة، ص 181 وما بعدها.

من الناحية الشكلية يبدو صحيحًا، لكن هذه الصيغة في نظر بعض النحاة لم تتجاوز الصيغ الفعلية، فهي تدل على الفعل المضارع المستمر، وقد ذهب الكوفيون إلى هذا المذهب عندما أطلقوا على اسم الفاعل مصطلح الفعل المستمر، على أنَّ التنوين في (جالسٌ) صرف الانتباه إلى الاسم ؛ لأنَّ التنوين لا يظهر في الأفعال، وإنما في الأسماء" (20)

5- ومن وظائفه أيضًا بيان التفاوت أو المفاضلة في الصفة وهو في الإنجليزية إما أن يتم بواسطة اللاحقة er أو est والثانية تستعمل في الأفضلية القصوى، بعكس اللغة العربية فلا توجد إلا درجة واحدة للتفاضل فنقول: كبير أكبر وصغير وأصغر، لكن الإنجليزية فيقال فيها: tall,taller, tallest، أما العربية فلا يكتفي بإضافة السوابق في أوائل الجذر ك أكبر، وإنما يحذف أيضًا الصائت الطويل الذي يقع في حشو الكلمة في مثل كبير.

6- التصغير وهو إضافة ياء بعد الصوت الثاني من الأصوات التي يتألف منها الجذر المجرد من الزيادات، فنقول: في نهر نهير وعمرو عمير، أما إذا كان الصوت الثالث من أصوات الجذر ألفًا زائدة مثل (كتاب) فإن هذه الألف تقلب ياء؛ لصعوبة الانتقال من الوسط إلى الأمام – تماثل – وتدغم في الياء الجديدة، فيقال في تصغيره كتيِّب. (21)

ومن اللغويين من وضع وظائف المورفيم في شيئين رئيسين هما:

- الوظيفة التي يؤديها مورفيم الصيغة والوزن، وهو إفادة معنى الصيغة الخاصة، ك معنى المجهول (جُعِل).
- الوظيفة التي يؤديها مورفيم الجذر، وهو إفادة المعنى المجرد من الوزن والصيغة ك ج ع ل. (22)

فالوظيفة الصرفية تكمن في المعاني والدلالات المستفادة من مورفيم الصيغة الصرفية، أو الوزن، فمثلا اسم الفاعل (كاتب) يتضمن وظيفتين صرفيتين، هما المعنى العام المجرد للكتابة الذي دل عليه الجذر ك ت ب، والفاعل الذي قام بالكتابة ودل عليه وزن فاعل، فميَّزه عن غيره من المشتقات كاسم المفعول وصيغ المبالغة. . . ، فالوظيفة الصرفية الدالة على الأسماء هي الدلالة على المسمى دون الزمن، أما الوظيفة الصرفية للمورفيمات الدالة على الأفعال هي الدلالة على الحدث والزمان معًا. . . (23)

المورفيم الاشتقاقي والمورفيم التصريفي:

لقد وضع بعض المحدثين معيارًا للتفريق بين المورفيم الاشتقاقي والتصريفي، وهذا المعيار يعتمد على قيدين هما: أن يؤدي المورفيم إلى تغيير معنى الكلمة تغييراً كليًا كأن يصبح معناها عكس معناه الأول، مثل عجم وأعجم وشفي وأشفى، أو أن يؤدي إلى تغيير صنف الصيغة الصرفية، فيحول الفعل إلى اسم والاسم إلى فعل، أو إلى أي صيغة أخرى فهو بذلك مورفيم اشتقاقي، ماعدا ذلك مورفيم تصريفي. (24)

لذا فاللغة العربية تعتمد في التكاثر الصرفي وتوليد المورفيمات على الاشتقاق اعتمَادا كبيراً، فضلا عن اعتمادها على نظام الإلصاق أيضًا. وهي لغة كغيرها من اللغات تتمتع بخواص تحليلية أي اشتمالها على كلمات لا تتغير، ولا تتبع نموذجًا تصريفياً أو نظامًا اشتقاقيًا كحروف الجر والاستفهام والعطف، ولصقية كما هو معروف ما

(20) مدخل إلى علم اللغة، ط الأولى، (عمَّان: دار المسيرة، 2010) ص 181.

(21) يُنْظر: خليل، إبراهيم، (2010) مدخل إلى علم اللغة، ط الأولى، (عمَّان: دار المسيرة)، ص 180، 181.

(22) يُنْظر: رحماني، إسحاق، المورفيم بين العربية والفارسية، بحث منشور في جامعة شيراز، د. ط، د. ت، ص 5.

(23) يُنْظر: خليل حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، (د. م: دار المعرفة الجامعية، 2000) ص 254 وما بعدها.

(24) خليل، إبراهيم، (2010) مدخل إلى علم اللغة، ط الأولى، (عمَّان: دار المسيرة)، ص 180

يظهر في كلماتها من لواصق، ودمجية أي عدم إمكانية التعرف على وحداتها الصرفية في بعض الكلمات ([25]) ومن ذلك ظاهرة الإدغام كقولنا عمَّ ونقصد بذلك عن ماذا ؟

رسم شكلي للمورفيم الاشتقاقي والتصريفي

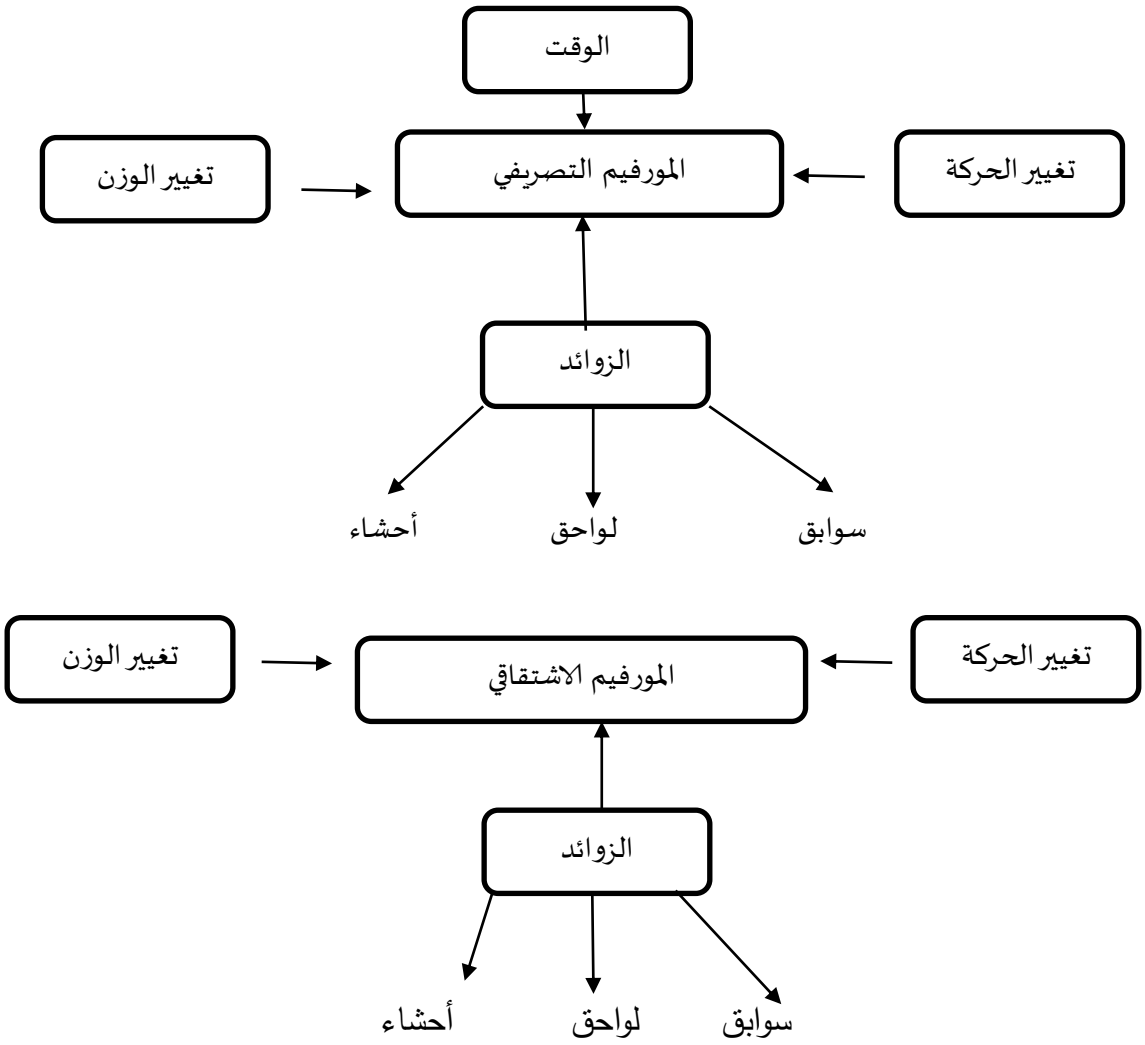

أنواع المورفيمات:

- تعددت أنواع المورفيم وتقسيماته بناء على استعماله منفردًا أو متصلاً، أو على شكله، فمثلا بعض اللغويين المحدثين يقسم المورفيمات بالنظر إلى أمرين:

1- درجة حريتها في الورود والاستخدام، أي كونها حرَّة أو مقيدة، فتقسم إلى مورفيمات حرَّة ويقصد بها وجودها حرَّة مستقلة بنفسها، ومورفيمات مقيَّدة وهي غير مستقلة بل متصلة بغيرها.

2- كونها جذورًا أو لواصق ترتبط بالجذور، وتسمى الأولى مورفيمات الجذور، وهي ما تبقى من أجزاء الكلمات بعد إزالة ما ارتبط بها من لواصق، وقد تكون الأجزاء المتبقية حرَّة مثل إسلام المتبقية من إسلامي، وقد تكون مقيَّدة مثل صوم المتبقية من يصومون. أما مورفيمات اللواصق وهي المورفيمات التي تتصل بالجذور ولا

(25) يُنْظر: أنواع المورفيم في العربية، شحاته، محمد عبد الوهاب، (مصر: علوم اللغة، 1998) ص 203.

تكون إلا مقيدة، وتختلف تسميتها تبعاً لموقعها بالنسبة إلى جذور الكلمات التي تتصل بها، فتكون سوابق إذا اتصلت بأول الجذور، ولواحق إذا اتصلت بأخرها، وأحشاء إذا وقعت في وسطها. [26]

- كما تنقسم المورفيمات المقيَّدة إلى قسمين: اشتقاقية كياء النسب في مصري . دمشقي . حنفي، وما يطرأ على الفعل المجرد من إضافات وتغيرات كالأفعال المزيدة ونحوها، والثاني المورفيمات التصريفية كـ ياء الغيبة وتاء الخطاب وألف الاثنين. . . . . [27]

ويضيف تمام حسان: (وفي الصرف مورفيمات لها لأسماء خاصة، كالطلب، والصيرورة، والمطاوعة والتعدي واللزوم، والافعتال، والتكسير، والتصغير، والوقف، وهلم جرا تعبر عنها على الترتيب علامات، هي: استفعل، وانفعل، وأفعل، وفعل، وافتعل، وصيغ التسكير، والتصغير، وعدم الحركة، فالطلب في الصرف مورفيم، وفي النحو والبلاغة باب، وصيغته علامة صرفية، ومثل ذلك يمكن أن يقال في البقية). [28]

ومنهم من فضَّل استعمال مصطلح (أنواع) في الحديث عن المورفيمات في اللغات الإنسانية باحتوائها على ثلاثة أنواع:

1- أن يكون المورفيم عنصرًا صوتيًا (صوت أو مقطع أو عدة مقاطع) وهذا النوع الأكثر شيوعًا في اللغات المختلفة، فالمورفيمات تتكون من فونيمات، مثل مورفيم التأنيث في اللغة العربية التي يلحق الفعل الماضي، ويمثله التاء الساكنة مثل قراتْ كتبتْ، وقد يكون المورفيم مكونًا من عنصرين منفصلين، ولكنهما يمثلان وحدة واحدة كـ مورفيم النفي في اللهجة العامية المصرية كلمة (مَعْرَفْش) الميم والشين. وبعض المورفيمات التي تشتمل على هذا النوع ليس لها وجود مستقل، وتسمى الزوائد، واللواحق، والأحشاء سواء كانت صوامت أو صوائت.

وكما ذكر السعران من أنَّ هذا النوع يحدد الكلمة اسمًا كانت أو فعلاً فمثلا المورفيم الذي يحدد أنَّ ضربتْ فعل مسند إلى المفرد الغائبة هو الصوت (ت) [29]

2- أن يكون المورفيم عن طريق التغيرات الاستبدالية، فلا يضاف عنصر صوتي جديد ليعطي قيمة صرفية، وإنما يكتفي بتغيير نوع الحركة للدلالة على القيم الصرفية، والأمثلة على ذلك كثيرة فيما يسمى تبادل الأصوات الصائتة مثل:

- صورة المفرد في مقابل صور جمع التكسير نحو. رجل ورجال علم وعلوم وكتاب وكتب.
- صورة الفعل الماضي المبني للمعلوم في مقابل صورة الفعل المبني للمجهول، نحو قَرَأَ . قُرِئَ . ضَرَب . ضُرِبَ . قال . قِيل. . . .
- التفريق بين اسمي الفاعل والمفعول من غير الثلاثي نحو مُكْرِم . مُكْرَم. ومستفيد ومُسْتفاد، "ويسمى هذا النوع المورفيم (الفمي) ويكون من طبيعة العناصر الصوتية المعبرة عن المعنى أو الماهية أو من ترتيبها ". [30]

---

(26) يُنْظر: شحاته، محمد عبدالوهاب، أنواع المورفيم، ص 206.

(27) يُنْظر: خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية، (الكويت: عالم المعرفة، 19878) ص 276، 277.

(28) حسَّان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص 173.

(29) يُنْظر: حسَّان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص 219.

(30) الشنداح، عادل، وقفة في الدلالة الصرفية، بحث منشور في مجلة سر من رأى، المجلد 3 العدد 5، السنة الثالثة، آذار، 2007) ص 88.

3- أن يتكون المورفيم عن طريق الموقعية (أي المكان) الذي يحتله في الجملة كل عنصر من العناصر الدالة على المعنى، أي من خلال ترتيب الصيغ الصرفية في الجملة نحو: ضرب موسى عيسى، حيث إنَّ ترتيب الكلمات في الجملة هنا على أن موسى هو الفاعل وعيسى هو المفعول، وينطبق على ذلك أيضًا اللهجات العربية الحديثة عندنا والتي أسقطت علامات الإعراب، فعُوِّض عنها بترتيب الكلمات داخل الجملة نحو قول: محمد ضرب علي، فإننا ندرك أن الفاعل محمد والمفعول علي. ([31])

وينقسم المورفيم من وجهة نظر أخرى إلى ثلاثة أقسام هي:

- المورفيم الحُرّ: وهي عبارة عن وحدات صرفية مستقلة أو تركيب، ويطلق عليه بعض اللغوين المحدثين الوحدات الصرفية التتابعية، وهذه الوحدات تتمثل في اللغة العربية بالضمائر المنفصلة مضافًا إليها الصوائت القصيرة نحو أنا – أنت – نحن- أنتما- أنتم – أنتن – هو – هي – هما – هم. . ، وكذلك حروف الجر (من – على – في – عن. . .) وكأفعال الشروع (شرع 0 – أنشأ- أخذ. .) وهذه الأفعال مورفيمات حرة أفعال ماضية تدل على الشروع ماضية في الظاهر ولكن زمنها الحال، وزمن المضارع الواقع في خبرها فإنما هو مقصور على الحال أيضا، كقول: "أخذ المدعوون يجلسون في الأماكن المخصصة لهم"، فالفعل أخذ لا يراد به معنى الأخذ مستقلًا، وإنما من مجمل التركيب الكلي كوحدة مستقلة وهي الشروع في الجلوس. (32)
- المورفيم المقيد: وهو كل وحدة صرفية متصلة بالكلمة، أو هو ما ارتبط مع المورفيم الحر، ك أل التعريف في كلمة (القمر) والتي تأتي مقابلة للتنوين في الاسم النكرة، وألف الاثنين، واو الجماعية، وأحرف المضارعة، وهي مورفيمات مقيدة بالأفعال وأزمنتها الثلاث، ويعد الإعراب بالحروف من المورفيمات الإعرابية المقيدة. ([33])

ومن اللغويين من قسَّم المورفيم المقيد إلى:

1- مورفيم المغايرة: وهو المورفيم الناتج من تبادل الأصوات الصائتة أو تغييرها، وقد تطرق لفكرة مورفيم المغايرة رياض زكي عندما ذكر بأن في الكلمة العربية عنصران: ثابت ومتغير، وأما المتغير فهو مجموعة الحركات اليت تحدد صيغة الكلمة وتمنحها معناها. لذلك فمورفيم المغايرة يؤدي دورًا كبيراً في رسم الصيغ، وذلك بتغيير الأبنية أثناء التعبير الكلامي، لأجل الحصول على الصيغة المقصودة، كتحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، ويرى خالد عثمان أنَّ الأمر لا يقتصر على هذا الحد، لأن هذا المورفيم يمكن أن يتكون أيضًا من جملة ترتيب الحركات والسكنات كذلك كما في كلمة (اسْتِخْرَاج) ([34]) وقد أدخله السعران ضمن المورفيم الذي يتكون من طبيعة العناصر الصوتية الدالة على المعنى أو التصور ك جمع التكسير والمبني للمجهول واسم الفاعل والمفعول من غير الثلاثي.

---

(31) يُنْظر: مدكور، عاطف، (1987) علم اللغة بين التراث والمعاصرة، د. ط، (مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع)، ص 166 نقلا عن L. Bloomfield. language. British. london. 1935. P: 179. ، ص 167؛ وكذا أبو مغلي، سميح، فقه اللغة وقضايا العربية، ط الأولى، (عمَّان: دار مجدلاوي، ص 75.

(32) يُنْظر: عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، د. ط، (عمَّان، د. ن، 1998)، ص 107

(33) يُنْظر: عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، د. ط، (عمَّان، د. ن، 1998)، ص 108.

(34) يُنْظر: عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، د. ط، (عمَّان، د. ن، 1998)، ص 49.

2- مورفيم متعدد الدلالة: وهو كثير في اللغات، فمثلا في اللغة العربية مثلا التاء وهي لاحقة تدل على تأنيث الاسم كـ فاطمة، وتأنيث الفعل كـ كتبتْ، وفي أول الفعل تدل على المضارع الذي فاعله مؤنثًا، وهي تدل على الجمع في قياصرة، وللمبالغة والتكثير كـ علَّامة وفهَّامة، وعلى التمييز بين الجمع والمفرد في مثل شجر . شجرة، وكـ والواو والنون، والألف والنون. . . . وهكذا.

3- المورفيم الإعرابي: وهي تلك الحركة الإعرابية في أواخر الأسماء والأفعال، وإذا تعذر ظهور الحركات فيلتزم بالترتيب الموضعي المعروف في الجملة.

4- المورفيم النبري: وهو تشكيل نطقي فنولوجي يتم بمقتضاه تحويل الفعل من مضارع إلى ماضي أو تحويل الاسم إلى فعل أو العكس، عن طريق تغيير موقع النبر، ويقع ذلك في اللغة الإنجليزية كثيرًا، ففي كلمة star إذا وقع النبر على المقطع الأول كانت اسمًا بمعنى نجم، وإذا وقع النبر على المقطع الثاني كانت فعلًا بمعنى يبدأ. وفي هذه الحال يكون المورفيم من النوع الاشتقاقي لكونه يؤدي إلى تغيير الصفة، وهو قريب جدًا من مورفيم المغايرة، وهو كما ذكر مسبقًا تغيير يقع في الصائت دون أن يترتب عليه تغيير في النبر فيحول المفرد إلى جمع ([35]) ومع ذلك فإن النبر عنصرًا مهما في تحديد معنى الكلمة، فيكون له قيمة صرفية كما في اللغة الإنجليزية، أما اللغة العربية فليس للنبر فيها وظيفة صرفية، فليس هناك علاقة بين النبر ومعاني الكلمات، وتبديلها من الأسماء إلى الأفعال أو العكس، إلا أن النبر يستخدم في العربية لمعنى نحوي دلالي يقوم المتكلم بالضغط على كلمة معينة في الجملة فيؤدي إلى اختلاف معنى الجملة تبعًا لاختلاف الكلمة التي وقع عليها النبر كقولنا: (هل سمعتَ الأذان) فلو قوع النبر على كلمة سمعتَ، كان معنى ذلك ان المتكلم يشكل في سماع الأذان، وغذا كان على كلمة الأذان فإن الشك يكون منصرفًا إلى كون الأذان هو المسموع أم صوت ما غير الأذان، وغير ذلك من الجمل والعبارات.

5- المورفيم الوظيفي: وهو مورفيم يتم إقحامه في الكلمة لتحسين النطق، كإقحام الهاء في جمع كلمة أم (أمهات) 6. المورفيم المقيد صوتيًا: وهو المورفيم الذي تنص قواعد الفنولوجيا على أن له نطقًا يختلف باختلاف الأصوات المجاورة له، فمثلًا مورفيم الجمع في الإنجليزية وهو صوت (s) إذا وقع بعد صوت مجهور مع أنه صوت أسناني لثوي احتكاكي مهموس اكتسب فيه صفة الجهر، فينطق قريبًا من الصوت (z) مثلما نجد في كلمة dogs ([36])

- المورفيم الصفري وهو انعدام وجود المورفيم، مع أن الجذر يتغير معناه أو صيغته أو استعماله وفقًا للسياق، دون تعديل في بنيته الصوتية، وتوجد كلمات كثيرة في العربية تستعمل في وصف المذكر والمؤنث من غير حاجة إلى علامة تأنيث مثل صبور – عجوز – حامل، وثمَّة كلمات يستوي فيها المفرد المذكر كـ الله نصير الضعفاء، وكقوله تعالى " وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ " ([37])، وعندما نخاطب إنسانًا ونقول (اجلس) فإننا لا نحتاج لذكر الفاعل وهو ضمير المخاطب، وهذا ما يعرف بالمورفيم الصفري، ([38]) وهذا المورفيم لا وجود له في الرسم الكتابي، إنما هو الصورة الموضوعة في الذهن مثل الضمائر المستترة والإسناد في الجملة.

(35) يُنظر: خليل، إبراهيم، (2010) مدخل إلى علم اللغة، ط الأولى، (عمَّان: دار المسيرة)، ص 183.

(36) يُنظر: خليل، إبراهيم، (2010) مدخل إلى علم اللغة، ط الأولى، (عمَّان: دار المسيرة)، ص 184

(37) سورة التحريم، الآية (4).

(38) خليل، إبراهيم، (2010) مدخل إلى علم اللغة، ط الأولى، (عمَّان: دار المسيرة)، 185.

- ويرى المهتمون بالدراسات الصرفية والصوتية أنَّ مهمة هذه المورفيمات الثلاثة تتوزع بين إضفاء قيمة تعريفية أو تحديدية، أو تصنيفية أو توزيعية، ويكون المورفيم فيها إما عنصرا صوتيًا أو مقطعًا أو عدة مقاطع، وأحياناً يأتي المورفيم فونيمًا واحدًا. ([39])

وعلى هذا تكون توالي التركيب للبنية على النحو التالي:

فونيمات ⟵ مقاطع ⟵ مورفيمات ⟵ تراكيب وعند تحليل جملة (تجلس المُعلَّمة في الصف)

- فالمورفيم المقيد مفرد مؤنث يدل على الفاعلية (التاء) في الفعل تجلس. ومورفيم حر يتمثل في جذر الكلمة (ج ل س).
- مورفيم صفري يتمثل في الضمير المستتر (هي) الدالة على الفاعلية والاسناد التأنيثي.
- الصائت القصير مورفيم مقيد مؤشر الإعراب بالرفع.
- (أل) مورفيم مقيد.
- (مُعَلِّمة) مورفيم حر (اسم مجرد عل) دال على العدد والجنس، والصائت القصير فيها مورفيم مقيد يدل على الفاعلية.
- (في) مورفيم حر يدل على الظرفية +مورفيم صفري يدل على البناء.
- (الصف) أل مورفيم مقيد للدلالة على التعريف.
- (صف) مورفيم حر، صائت الكسر مورفيم مقيد يدل على الإعراب بالجر.
- وقد أدرك علماء العربية القدماء القيمة الدلالية للمورفيم كما ذُكِر مسبقًا من ذلك ابن جني عندما تحدث عن أحرف المضارعة، وإن حملت قيمًا متكافئة في الإفادة، والدلالة على الحال والاستقبال للحدث المقترن بالزمن الذي زيدت عليه، لكنها تحمل سمة دلالية أخرى هي الفاعلية، (40) وعلى هذا فإنها لم تتصدر الفعل اعتباطًا دون مدلول قيمي، وقد لاحظ ابن جني أن في كثير من الصيغ الصرفية فروقًا في الدلالة في حالة زيادة مورفيم في أول الصيغة أو في وسطها أو في آخرها على الجذر الأصلي، فالوزن (فعل) في حالة إضافة مورفيم الهمزة في أوله (أفعل) فإنه ينقله من فعل إرادي لازم إلى فعل غير إرادي متعدي، وإذا زيد مورفيم الألف على الصيغة نفسها (فاعل) ففيها دلالة جديدة أكسبها صوت الألف – الصائت الطويل – فجاءت بصيغة تدل على المشاركة في الفعل اثنين أو أكثر وليس من فعل واحد. [(41)]

- وهناك من يصنف المورفيمات إلى أساسية وثانوية، فالمورفيم الأساسي له صورة صوتية وقد يكون فونيما أو مقطعا أو كلمة أي أنَّ الجذور كلها مورفيمات أساسية، أما المورفيم الثانوي فهو الذي لا يحتوي على صورة صوتية كـ النبر والتنغيم، مع أنه جزء من التركيب وله قيمة فيه. ومنهم من عد مورفيم الصفري ضمن المورفيم الثانوي.

(39) يُنْظر: عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، د. ط، (عمَّان، د. ن، 1998)، ص 109.

(40) يُنْظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، (392هـ) الخصائص، د. ط، تحقيق: محمد علي النجار، (مصر: دار الكتب المصرية)، 1/ 224، 255.

(41) عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، د. ط، (عمَّان، د. ن، 1998)، ص 111.

وهناك مورفيم الأجزاء المتفرقة، وهو الذي يحتوي على أكثر من مورفيم، وقد يكون مؤلفًا من جزئين متفرقين كما في اسم المفعول مضروب، فهو مكون من جزئين (المي) والحشو (الواو) يكوّنان مورفيما واحدًا، حوَّل الجذر (ضرب) إلى اسم المفعول، وبين الهمزة والتاء في صيغة افتعل ([42]) وهناك أيضًا ما يُسمَّى بمورفيم الإسناد وهذا يخص الجانب النحوي. ([43])

وحدد بعض اللغويين مورفيماً أسموه بالمورفيم اليتيم وعرفوه بأنه هو الذي لا يحدث في اللغة العربية إلا مرة واحدة، وفي موقع واحد لا يتكرر، وهو مورفيم (إيا) الذي يشكِّل المقطع الأول في السابقة الأولى من الضمائر المتصلة لتكوّنا معًا ضمائر النصب المنفصلة وهي أياي وإياه وإياك. ويشير خالد يوسف إلى ما ذهب إليه أبو مغلي في المورفيم اليتيم في اتحاد مورفمين حتى يبدأوا كأنهما مورفيم واحد، ثم يذكر أنَّ في هذه الحال يمكن ملاحظتها في ملازمة مورفيم أل لمورفيمات الأسماء الموصولة، على أنَّ أصل (الذي) على مذهب سيبويه والبصريين (لذي) بدون أل، على وزن فَعِل كـ عسي وشجي، وأنَّ الألف واللام دخلتا عليها التعريف، إلا أنَّ الملاحظ في جميع نصوص اللغة العربية عدم ورود الأسماء الموصولة منكرة، بل ترد معرّفة بأل لتربط بين أجزاء الكلام، ولهذا يمكن جعل مورفيمات الأسماء الموصولة ضمن المورفيمات اليتيمة وليس (إيَّا) فحسب. ([44])

وبعض اللسانيين يصنفها إلى وحدات صرفية تتابعية وغير تتابعية، وهذا التصنيف قد يكون أقرب إلى طبيعة الصيغ والأوزان في اللغة العربية كما يذكر محمود فهمي حجازي ويقصد بهما:

وحدات صرفية متتابعة: وهي الوحدات التي تتابع عناصرها الصوتية من الصوامت والصوائت دون انفصال، نجده في الوحدات المقيدة في اللغة العربية التي تتمثل في الضمائر.

وحدات صرفية غير متتابعة: وهي الوحدات التي تتابع عناصرها الصوتية من الصوائت والصوامت على نحو منفصل، ويمكن أن نمثل في اللغة العربية مثل هذين المثالين، **ضربني ضربتمونا**، فقد فصل بين الضميرين هنا بالنون والواو اللذين قطعا تتابع الوحدات الصرفية، وبذلك تعد الحروف الأصول وحدات صرفية غير تتابعية، والأوزان أيضًا. ([45])

الصور النطقية للمورفيمات في اللغة العربية (اللمورفيمات)

يذكر العالم ماريو باي أنه مقابل ما يسمى باللفون بالنسبة للفونيم في اللغة الإنجليزية، توجد كذلك وحدة أساسية (مادة خا) في هذه اللغة تسمى اللومورف والمقصود به التغيرات الصوتية التي تطرأ على الصوت أثناء العملية الكلامية. ([46])

---

(42) يُنْظر: الشنداح، عادل، وقفة في الدلالة الصرفية، بحث منشور في مجلة سر من رأى، المجلد 3 العدد 5، السنة الثالثة، آذار، 2007)، ص 89

(43) يُنْظر: فندريس، (2014) اللغة، د. ط، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، تقديم: فاطمة خليل، (لقاهرة: المركز القومي للترجمة)، ص 104.

(44) يُنْظر: يوسف، خالد عثمان، (2008) مورفيمات اللغة العربية ترتيبها وتنظيمها في الدرس اللغوي العربي، مجلة العربية لغير الناطقين بها، (الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية)، العدد السادس، ص 44.

(45) يُنْظر: مدخل إلى علم اللغة، ط الثانية، (مصر: دار الثقافة، 1992) ص 59.

(46) يُنْظر: أسس علم اللغة، ط الثالثة، ترجمة: أحمد مختار عمر، (القاهرة: عالم الكتب، 1987) ص 100.

ومثلما يوجد ذلك في اللغة الإنجليزية بعدة صور لبعض المورفيمات توجد في اللغة العربية مثل هذه الصور النطقية لبعض المورفيمات وهي تظهر في أشكال مختلفة أثناء عملية الكلام، فمثلا نجد المورفيم (أل) تنتج عنه صور متعددة أثناء العملية الكلامية وهي:

☜الصورة الأولى: بقاء الهمزة مفتوحة واللام ساكنة إذا جاءت في أول الكلام، ووليها صوت قمري نحو: القمر.

☜الصورة الثانية: ذهاب الهمزة وفتحتها، وبقاء اللام ساكنة إذا اتصلت بما قبلها وتلاها صوت قمري نحو: في البيت

☜الصورة الثالثة: بقاء الهمزة مع مراعاة إدغام اللام في الصوت التالي له، إذا جاءت في أول الكلام ووليها صوت شمسي، نحو: الشمس، ومنها مورفيم تاء التأنيث المفتوحة في أواخر الفعل الماضي نحو: كتبتْ فاطمة، فإذا ولي هذا المورفيم (أل)الشمية أو القمرية نحو: كتبت الطالبة – المعلمة) فإن السكون الذي على المورفيم (ت) يتحول إلى حركة كسرة قصيرة لتيسير النطق بالساكنين، مع ملاحظة من تحول المورفيم من حال السكون إلى الحركة، إلا أنَّ معناه ظل ثابتًا.

ومن المورفيمات أيضًا تاء التأنيث المربوطة التي تلحق أواخر بعض الأسماء فتكون علامة على تأنيثها وضعًا، كـ خديجة – فاطمة، وللتفرقة بين المذكر والمؤنث كـ نشيطة – سعيدة، أو تلحق بعض جموع التكسير نحو سعاة – غزاة – عراة، أو تلحق بعض الأسماء للمبالغة كـ علَّامة. . وهذا المورفيم يتحول إلى هاء السكت عند الوقوف على المفردة التي تحتويه أثناء عملية الكلام. ([47])

الدلالة الصرفية:

تعتبر بنية الكلمة العنصر الرئيس في تحديد معناها وتوضيحها، وقد تنبه علماء العرب لهذه الدلالة، ففطنوا إلى أن ما تؤديه صيغة يمكن أن يختلف عما تؤديه صيغة أخرى، وذلك مثل صيغة (أفعل) فإنها تؤدي معاني لا تؤديها صيغة (فَعَّل)، ومن هذه المعاني: الدخول في الشيء زمانًا أو مكانًا، وذلك كما قال ابن قتيبة في حديث النبي: إنَّ عُمَر قال: إنَّ المشركين كانوا يقولون: " أشْرِق ثَبير. [(48)]

قولهم: أشْرِق ثَبير هو من شُروق الشمس، وإنَّما يريدون: ادخل أيّها الجبَل في الشُروق، كما تقول: أشْمل القوم، إذا دَخَلوا في ريح الشمال، وأجْنَبُوا، إذا دخَلوا في الجنوب، وأراحُوا، إذا دخلوا في الريح، وأربَعوا، إذا دخَلوا في الربيع. [(49)]

فعندما أنطق بهذه الكلمات، "علم الأصوات اللغوية" فأنا أقوم بجهود عضلية كثيرة، ثم تنتقل هذه "الأصوات" في الهواء إلى أذن السامع، أو آذان السامعين، وبعد أن تتلقاها طبلة أذن السامع، يقوم السامع بجهود "عقلية" أو "نفسية" لفهم "معاني" هذه الكلمات، ثم من الممكن، لو أتيح للسامع أن يتكلم، أن يصبح "المتكلم".

هذا "الصوت الإنساني" وحده هو موضوع علم الأصوات اللغوية. [(50)]

---

(47) يُنْظر: يوسف، خالد عثمان، (2008) مورفيمات اللغة العربية ترتيبها وتنظيمها في الدرس اللغوي العربي، مجلة العربية لغير الناطقين بها، (الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية)، العدد السادس، ص 44، 45.

(48) البخاري (كتاب الحج -باب متى يدفع من جمع) (2/ 604).

(49) ابن قتيبه، محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، غريب الحديث، (1397) ط الأولى، المحقق: د. عبد الله الجبوري، (بغداد: مطبعة العاني، 1397م، الجزء(1) ص(124).

وفي ما يعرف بـ"علم الصرف" معلومات صوتية، فقد حاول الصرفيون -محاولاتهم الأولى ماثلة في كتابه سيبويه- أن يصفوا ما يطرأ على بنية الكلمة العربية المعربة من تغيرات: إما في تصرفاتها المختلفة "من إفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث، وتصغير، ومبالغة، ونسب، وماض ومضارع وأمر. . . إلخ"، وإما عند وقوعها في درج الكلام في سياقات صوتية معينة "كالإدغام، والوصل" إلى غير ذلك من المباحث الصرفية. (51)

ومن المعروف أن علم اللغة الوصفي هو الذي يقوم على التحليل الفونيمي والمورفيمي، فالاهتمام الأول لعالم اللغة الوصفي ينصب على الأصوات وعلى الصيغ النحوية للغة المتكلمة، ولذا فإن منهج بحثه يتجنب عادة الاعتماد على المادة المكتوبة من ناحية، واقتفاء أثر القواعد النحوية القديمة من ناحية أخرى ؛ وذلك لأن الدراسة الأخيرة قد أسست جزئيًا على لغات قديمة بطل استعمالها. (52)

وينبغي على الدارس لعلم الصرف أن يعتمد على دراسة الصوت اللغوي، ويطلع على أحدث ما توصلت إليه النظريات الصوتية، فيما يتعلق بالصوت المفرد، والتركيب الصوتي لأن علم الصوت يوثر تأثيرًا كبيرًا في تحديد الوحدات الصرفية، وبيان قيمتها. (53)

ويعرف علم الدلالة بأنه: "دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى". (54)

والدلالة الصرفية: تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية والصيغ العربية، وأبنيتها من معان. (55)

وإذا نظرنا في هذ المباني الصرفية وجدنا أنّ من بينها ما يعبر عن معاني التقسيم كصيغة الاسم إذ تعبر عن الاسمية، وصيغة الفعل إذ تعبر عن الفعلية، وكصورة الضمير التي تعبر عن معنى الإضمار، وهذه الطائفة من المباني التي تعبر عن معان تقسيمية هي حجر الزاوية في النظام الصرفي للغة العربية الفصحى، وهذه المباني أبواب الكلم، وقد سماها النحاة: أقسام الكلام أو ما يتألف منه الكلام، فإذا تصورنا النظام الصرفي في صورة جدول تتشابك فيه العلاقات والمقابلات، فإن هذه النوع من المباني سيمثل البعد الرأسي لهذا الجدول، أما المباني التصريفية، أي: المباني التي يتم التصريف على أساسها كالمتكلم وفرعيه، والمفرد وفرعيه، وكالمذكر والمؤنث، والمعرفة والنكرة، فهي التي تمثّل البعد الأفقي لجدول النظام الصرفي.

وهذه المباني التصريفية هي المسئولة عن التفريع الذي يتم داخل المباني التقسيمية، كأن ننظر إلى الأنواع المختلفة لتصريفات الاسم، ولإسنادات الفعل، ولفصل الضمائر ووصلها، وذكرها وحذفها واستتارها، وهلمَّ جرا، مما لا يمكن ضبطه إلّا بواسطة مباني التصريف. ولهذا كانت مباني التصريف هي المسرح الأكبر للقيم الخلافية بين الصيغ المختلفة التي تعتبر فروعًا على مباني التقسيم، بهذا يمكن أن نضع الصورة على النحو التالي:

---

(50) السعران، محمود، (1997) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. ط (بيروت: دار النهضة العربية)، (74).

(51) السعران، محمود، (1997) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. ط(بيروت: دار النهضة العربية)، ، ص 81.

(52(ماري باي، (1987) أسس علم اللغة، ط الثالثة، ترجمة: أحمد مختار عمر، (القاهرة: عالم الكتب)، ص 119.

(53)أبو مغلي، سميح، دراسات لغوية، ط الأولى، (عمَّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1425ه)، 75.

(54(عمر، أحمد مختار عمر، (1982) علم الدلالة، الطبعة الأولى، (الكويت: دار العروبة) ص 11

(55) مجاهد: عبد الكريم، الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني، بحث نشر في مجلة الفكر العربي، العدد السادس والعشرون، 1982م، ص 80

1- مباني التقسيم: وتندرج تحتها الصيغ الصرفية المختلفة التي ينصبّ في قالبها كل قسم من أقسام الكلم، فكل الصيغ الصرفية التي للأسماء بأنواعها والصفات والأفعال، تندرج تحت مباني التقسيم، وتكون فروعًا على هذه الأقسام، وتشبهها في ذلك صور الضمائر والإشارات والموصولات والظروف والخوالف والأدوات حين ننظر إلى هذه الصور على إطلاقها. ومعنى ذلك أن معاني الصيغ كالمطاوعة والطلب والصيرورة والتفضيل والمبالغة التي نراها في انفعل واستفعل وأفعل وفعّال على الترتيب هي فروع على معاني التقسيم، وأنَّ مبانيه فروع على مباني التقسيم. ([56])

مثال: نادم، وحدة بسيطة لا تتجزأ، فلو حذفنا النون (اد)، لخرجت الكلمة من العربية، ولو حذفنا الف المد (ند) لتغير صنف الكلمة من الاسمية إلى الفعلية، ومن ثم فهي وحدة واحدة. أما نادمون، فتتكون من عدد من الوحدات، الاسم (ناد) مضافا إليه ما اصطلح على تسميته في الصرف والنحو العربي بالعلامة، الواو: علامة جمع المذكر، والنون علامة التنكير. أي أن نادمون كلمة واحدة، ولكنها ليست وحدة واحدة.

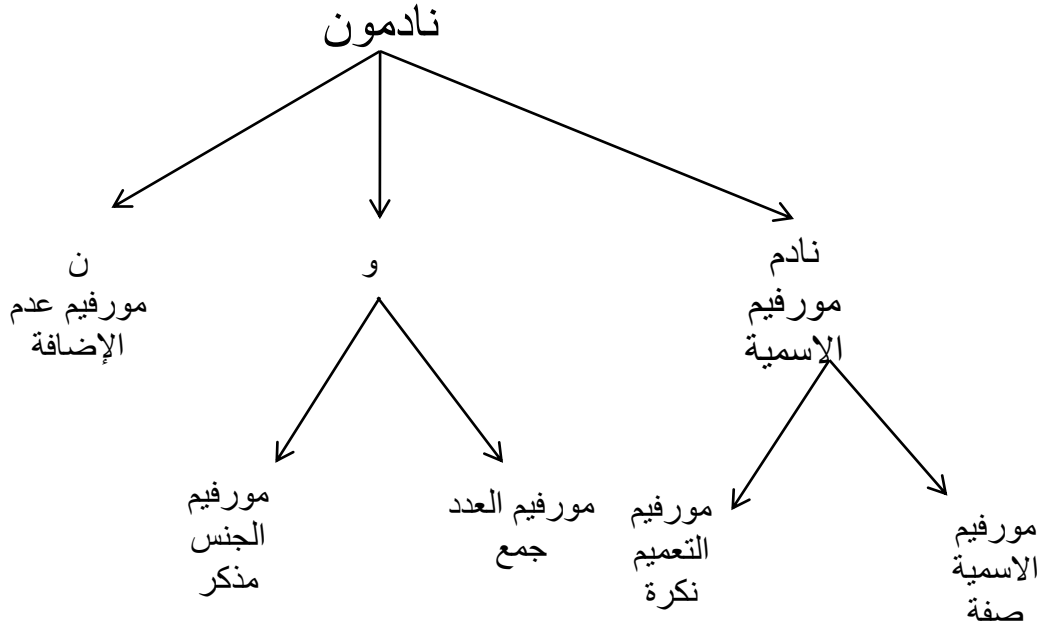

فالمورفيم عبارة عن وحدة صرفية دلالية، إما منفصلة أو مرتبطة بمورفيم آخر فعلى سبيل المثال هذا النوع من المورفيمات يرد بمعنى واحد لا يتغير، مثل: رجل، امرأة، عالم، كريم، مخلص، واحد، اثنان.

والصوت الواحد يؤدي وظيفة دلالية في الكلمة، وهنا ينظر إليه باعتباره وحدة فونيم ومورفيم، هذا الصوت الذي يؤدي وظيفة صوتية ووظيفة صرفية، يسمى مورفونيم (morphoneme). مثاله: الألف الدالة على التثنية في اللغة العربية، وتأتي ضميرًا (شربا)، وعلامة تثنية (شاربان)، واو الجمع، وتأتي ضميرًا (شربوا)، وعلامة جمع (شاربون). والنون كذلك مورفونيم، فهي في الأفعال الخمسة (يشربون) علامة الرفع، وفي جمع المذكر السالم والمثنى (شاربون، شاربان) علامة عدم الإضافة، وضمير الرفع المتحرك في العربية يتكون من مورفونيمين، (شربت) التاء مورفونيم دال على الخطاب، والفتحة مورفونيم يصرف الخطاب المفرد المذكر.

ومما يجدر بنا ذكره أن الحركات والضمائر التي تلحق الأفعال والأسماء، لها أهمية كبرى في البناء التركيبي والدلالي للكلمة العربية.

(56) حسان، تمَّام، (2006) اللغة العربية معناها ومبناها، ط الخامسة، (مصر: عالم الكتب، 2006) ص 83

وقريب من هذا الطرح رأي قطرب الذي يرى بأن حركات الإعراب هذه لم تأتِ للتفريق بين المعاني؛ بل جاءت لضرورة صوتية " لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضًا، لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج، فلما وصلوا وأمكنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقبًا للإسكان ليعتدل الكلام "([57])

وقد نعجب كذلك إذا قلنا إن الحركات ليست مورفيمات؛ وإلا كيف نفسر بعض الكلمات التي تأتي على صورتين من ناحية الشكل، واختلاف حركات كل صورة لا يغير المعنى؛ كبعض الألفاظ التي تتبادل فيها الكسرة والضمة في الحرف الأول، مثل: كِسوة = كُسوة. رِشوة = رُشوة. كِنية = كُنية.

وتبادل الضمة والفتحة، مثل: السُّقم = السَّقم. الرُّشد = الرَّشد. العُرب = العَرب.

وقد يحدث أن تتبادل الحركات الثلاث كلها مع بعضها البعض وتتناوب على الحرف الواحد دون تغيير في المعنى، ومن ذلك قول ابن قتيبة "هو الزَّجاج و الزِّجاج والزُّجاج، وهو مقطوع النَّخاع والنِّخاع والنُّخاع وهو الأبيض الذي في جوف الفقار، وهو قَصاص الشَّعر وقِصاص وقُصاص"([58])

والنتيجة التي يمكن الوصول إليها هي إن هذه الحركات مورفيمات وفونيمات معاً "فقد يكون المورفيم فونيماً واحداً مثل حركات الإعراب، وهي فونيمات تعد أيضاً مورفيمات؛ كونها تدل على وظائف نحوية"([59]).

ويعرف الضمير بأنه اسم ينوب عن شخص متكلم أو مخاطب أو غائب، كما قد ينوب عن غير الشخص وهو قسمان: بارز ومستتر؛ فأما البارز فهو الذي يلفظ؛ وهو نوعان كذلك: منفصل ومتصل.

وسيقتصر الحديث هنا على النوع الثاني من القسم الأول (الضمير البارز المتصل)، وبضرب هذه الأمثلة:

= خرجت: (تُ تِ): دال على المفرد المتكلم، والمخاطب المذكر، والمخاطب المؤنث.

خرجنا: (نا): دال على الجمع المتكلم المذكر والمؤنث.

خرجا: (ا): دال على المثنى المذكر الغائب.

خرجوا: (و): دال على الجمع المذكر الغائب.

خرجن: (ن): دال على الجمع المؤنث الغائب.

اخرجي: (ي): دال على المخاطب المؤنث.

كتابي: (ي): دال على الملكية للمفرد المتكلم.

كتابك: (كَ كِ): دال على الملكية للمخاطب المذكر، والمخاطب المؤنث.

كتابه: (هُ): دال على الملكية للمفرد المذكر الغائب.

كتابها: (ها): دال على الملكية للمفرد المؤنث الغائب.

إن العنصر المشترك بين هذه التصاريف هو الجذر (خ ـ رَ ج)؛ لكنها تختلف من حيث النوع (مذكر، مؤنث) والعدد (مفرد، مثنى، جمع) ومن حيث الشخص (متكلم، مخاطَب، غائب)، وهذه العناصر الصوتية (مورفيمات)؛ فالعنصر الصوتي (تْ) في (خرجتْ) مورفيم دال على المفردة الغائبة، والعنصر الصوتي (يَ) في (يخرج) مورفيم دال على المفرد الغائب. والعناصر الصوتية (الهمزة المكسورة + سكون الراء + حركة الباء) في (اخرجْ) مورفيم دال على

(57) الزجاجي، أبو القاسم، (1986) الإيضاح في علل النحو، ط الخامسة، تحقيق: مازن المبارك، (بيروت: دار النفائس) ص 70، 71

(58) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله، (2004) أدب الكاتب، د. ت، مراجعة: درويش جويدي، (بيروت: المكتبة العصرية) ص 391.

(59) خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، 1999م، د. ط، (مصر: دار المعرفة الجامعية) ص 94.

فعل أمر للمخاطب المفرد المذكر في مقابل (اخرجي) التي تتميز بعنصر مورفيمي جديد هو الياء المحدودة المتطرفة التي حددت أن الأمر هنا هو للمخاطبة المفردة المؤنثة، وهكذا دواليك بالنسبة لبقية العناصر الصوتية.

كما يمكن لفونيم (الهاء) أن يعوض قولا بكامله في بيت الشاعر:

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

بمعنى: بما لم تستطع الأوائل أن تأتي به؛ فـ (الهاء) عوضت (أن تأتي به)، ويمكن أن نطلق عليه مورفيمًا تعويضيًا [60].

وبذلك فهذه الضمائر المتصلة هي فونيمات مثل بقية الفونيمات الأخرى، ويمكن عدها مورفيمات باعتبارها تدل على معانٍ مختلفة كما رأينا، وهذا الأمر شبيه بحروف الزيادة التي تلحق الأفعال؛ حيث هي الأخرى لها دلالات تدل عليها؛ إذ بقدر ما هي فونيمات فهي مورفيمات أيضًا.

ونجد تمام حسان ينسب هذه المورفيمات إلى عناصرها الصوتية ؛ إذ يطلق على العنصر الصوتي الذي يحدد الفاعل اسم مورفيم الفاعلية، وكذا العنصر الصوتي الذي يحدد المفعول اسم مورفيم المفعولية، ويعلل ذلك بقوله:

"ولقائل أن يقول أيضا أننا لم نسمع عن ما نسميه مورفيم الفاعلية في دراسة الصرف، ولكننا سمعنا عن باب الفاعل في النحو، والجواب على ذلك أن نمثل بوجهي عملة النقد، وبصفحتي الورقة، حيث تتعدد جهات الشيء الواحد، فالفاعل ذو وجهين: وجه صرفي تدل عليه العلامة، ويمكن وصفه بأنه شكلي، وهذا هو المورفيم، ووجه نحوي، تدل عليه الوحدة الصرفية التي هي المورفيم، ويوصف بأنه وجه تقسيمي؛ ينبني فهمه على العلاقات في السياق، وهو الباب فالفاعل إذاً مورفيم باعتبار، وباب باعتبار آخر، وليس هناك تناقض إذا بين التسميتين النحوية والصرفية" ([61]).

ومن ذلك في اللغة العربية (الهمزة) و(الواو) اللتان تبرزان هذا الاشتراك بين الفونيمات والمورفيمات؛ فالهمزة / أ / مورفيم يفيد الاستفهام في الجملتين التاليتين:

أقاطن قوم سلمى هنا؟ أمن هذا الحديث تتعجب؟

على حين تكون فونيماً في الكلمات التالية: أب سأل هدأ.

وكذلك / و/ فهي فونيم في الكلمتين: ولد صوم، ومورفيم متعدد المعاني يفيد العطف والحال والابتداء والمصاحبة والقسم. . . إلى آخره.

والأمر نفسه بالنسبة لحرف الجر / ب / فهي مورفيم يفيد القسم والمصاحبة والإلصاق. . . إلخ؛ وفونيم في الكلمات التي تشكل حرفاً فيها؛ مثل بوم - صبر.

وعليه فمعظم حروف اللغة العربية تؤدي المفهومين معاً؛ الفونيم والمورفيم، ماعدا بعضها كالطاء والظاء والذال، إلى آخره.

غير أن الملاحظ على فونيمات العربية التي قد يعبر الفونيم الواحد منها إضافة إلى المعاني السابقة على الفعل بكامله كما في الأفعال الماضية المعتلة التالية: (وقى وعى وفى)؛ إذ إن أفعال الأمر منها تأتي على هذا النحو: (قِ عِ فِ).

---

(60) عطاوي، الطيب (2018). الحركات والضمائر: بين الفونيم والمورفيم، مجلة عود الند (مجلة ثقافية فصلية)، العدد 90، ص ص 84-95.

(61) حسَّان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص 224.

إننا نلاحظ أن أفعال الأمر جاءت على شكل أحرف أحادية؛ وعليه هل كل فعل ثلاثي معتل يجيء أمره على هذه الهيئة؟ وإن كان كذلك فلماذا الكثير من الأفعال المعتلة لا تأتي أوامرها على هيئة حروف أحادية؛ مثل (وعد، وصل، طوى، إلى آخره)؟ لعل الجواب هو اعتلال الفعل في أوله وآخره في معظم الحالات أو ما يسمى باللفيف المفروق.

إذاً؛ قد يأتي المورفيم على هيئة حرف واحد كما هو الحال بالنسبة للفونيم، وبذلك يمكننا القول إن الفونيم والمورفيم تقاطعا في هذه الحال، لكن تبقى هذه الحروف الأحادية مورفيمات كونها أصغر صيغة حرة ذات معنى في اللسان العربي.

وأصدق مثال على هذا القسم من المورفيمات المثال الذي أورده نايف خرما أَسَتُعَلِّمُونِيهَا؟ ([62]) التي تحتوي على سبعة مورفيمات، وهي:

أ: مورفيم دال على الاستفهام.

س: مورفيم دال على الاستقبال.

تُ: مورفيم دال على المخاطب (المفرد، المثنى، الجمع).

علم: مورفيم حر وهي أصل الفعل.

ن: مورفيم دال على الجمع (وهي تشير أيضا إلى نوع الفعل).

ي: مورفيم دال على المتكلم في حالة المفعول به.

ها: مورفيم دال على الغائب المؤنث في حالة المفعول به.

وفي هذا المثال لم يذكر الواو، وهي مورفيم دال على الجمع كذلك.

ويُطلق على هذا النوع من المورفيمات الصفرية في اللغة العربية اسم (المبنى المقدر) كفعل (سَمِعَ) الذي يدل على فعل مسند إلى ضمير الغائب المفرد المذكر، مع عدم وجود أي مبنى صرفي يدل على ذلك وكذا وجود مورفيم النفي مقدراً مع بقاء وظيفته في السياق؛ كقوله تعالى: " قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ" ([63])، أي: (لا تفتأ) بسبب لزوم النفي لهذا الفعل الناقص.

وكقول **الشاعر:** ([64])

فقلت يمين الله أبرحُ قاعدا - - - ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أي: لا أبرح.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ربما كان صعوبة تعريف الكلمة، وعدم التوصل لتعريف متفق عليه لها من الجماعة اللغوية قديمًا وحديثًا فرصة للبحث عن مصطلح آخر كوحدة للتحليل الصرفي وأصغر صيغة تحمل معنى، فوُلِد مصطلح المورفيم وشاع وانتشر، فأصبح مما يُعَوَّل عليه في دراسة المراد.
- تعتبر بنية الكلمة العنصر الرئيس في توضيح معناها، وقد تنبَّه العرب القدامى لهذه الدلالة وأولوها عناية.

(62) حسَّان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص 279.

(63) سورة يوسف، الآية (85).

(64) حمزة، محمد فوزي، (2007) دواوين الشعراء العشرة، ط الأولى، (مصر: مكتبة الآداب) ص 30.

- فضَّل أغلب المحدثين استعمال مصطلح المورفيم على المصطلحات التي ظهرت على أيدي أصحابها كـ مصطلح صرفيم . الوحدة الصرفية . دال النسبة. . .
- وإن تعددت تعريفات المورفيم إلا أنها جميعها متقاربة، وتحمل نفس المعنى، فضلاً عن تعدد اقسامها وأنواعها تبعا لحريتها في الاستعمال، أو من حيث شكلها أو الوظائف التي تؤديها، لا تخرج من حلقة مفهوم المورفيم. والدور الذي يؤديه.
- مرونة اللغة العربية واستيعابها الاشتقاق والإلصاق في مفرداتها، فهي لغة اشتقاقية إلصاقية دمجية.
- من وظائف المورفيم ما يؤديه مورفيم الصيغة والوزن وهو إقادة معنى الكلمة الخاصة كالأفعال المبنية للمجهول، وما يؤديه مورفيم الجذروهو إفادة المعنى المجرد من الوزن والصيغة.
- أحيانًا قد تجتمع وظائف المورفيم الصرفي والنحوي، فلا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وهذا ما كان عليه القدماء من دراستهم لعلمي النحو والصرف معًا. لما رأوه من ترابط بين هذين العلمين، واندماجهما في بعض الأبواب.
- تقوم الزوائد أو الملحقات أو اللواصق بدور وظيفي، يحدد معناها الصرفي فيما يتعلق ببنية الكلمة.
- ينقسم المورفيم من حيث الحرية في الاستعمال إلى حر ومقيد، ومن حيث شكله أو الوظائف التي يؤديها فقد يكون للجنس وللعد وللزمن. .
- المورفيم الصفري لاوجود له في الرسم الكتابي، إنما هو الصورة الموضوعة في الذهن كـ الضمائر المستترة والإسناد في الجملة.
- تعدد الصور النطقية لبعض المورفيمات، وظهورها بأشكال مختلفة أثناء عملية الكلام، كما في مورفيم (أل) هذا دليل على أهمية عدم الفصل بين اللغة المكتوبة والمنطوقة عند دراسة ظاهرة ما من ظواهر الصرف العربي.

قائمة المراجع

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (392ه) الخصائص، د. ط، تحقيق: محمد علي النجار، (مصر: دار الكتب المصرية)
- ابن قتيبه، محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (1397) غريب الحديث، (1397) ط الأولى، المحقق: د. عبد الله الجبوري، (بغداد: مطبعة العاني) ؛ وكذا (2004) أدب الكاتب، د. ت، مراجعة: درويش جويدي، (بيروت: المكتبة العصرية).
- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين، (1990) شرح التسهيل، د. ط، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، مصر: هجر للطباعة والنشر)
- ابن يعيش، (338ه) شرح المفصل: د. ط (القاهرة: مكتبة المتنبي)
- أبو مغلي، سميح، (1987) فقه اللغة وقضايا العربية، ط الأولى، (عمَّان: دار مجدلاوي)؛ (1425ه) دراسات لغوية، ط الأولى، (عمَّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،
- حجازي، محمود فهمي، (1992) علم اللغة العربية، د. ط، (مصر: دار غريب للطباعة والنشر)؛ (1992) مدخل إلى علم اللغة، ط الثانية، (مصر: دار الثقافة)
- حسان، تمام، (1990) مناهج البحث في اللغة، د. ط (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية) ؛ وكذا (2006) اللغة العربية معناها ومبناها، ط الخامسة، (مصر: عالم الكتب، 2006م.
- حمزة، محمد فوزي، (2007) دواوين الشعراء العشرة، ط الأولى، (مصر: مكتبة الآداب)

- خرما، نايف، (19878) أضواء على الدراسات اللغوية، (الكويت: عالم المعرفة)
- خليل، إبراهيم، (2010) مدخل إلى علم اللغة، ط الأولى، (عمَّان: دار المسيرة)
- خليل حلمي، (2000) مقدمة لدراسة علم اللغة، (د. م: دار المعرفة الجامعية) ؛ وكذا مقدمة لدراسة علم اللغة، 1999م، د. ط، (مصر: دار المعرفة الجامعية
- الراجحي، شرف الدين (2001). علم اللغة عند العرب ورأى علم اللغة الحديث؛ الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الرضي، الاستر أباذي، (1417ه) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ط الأولى، تحقيق: حسن محمد الحفظي، (الرياض: جامعة الأمير محمد بن سعود الإسلامية)
- الزجاجي، أبو القاسم، (1986) الإيضاح في علل النحو، ط الخامسة، تحقيق: مازن المبارك، (بيروت: دار النفائس)
- الزمخشري، أبو القاسم، جار الله، (1993) المُفصَّل في صنعة الإعراب، ط الأولى، تحقيق: علي بو ملحم، (بيروت: مكتبة الهلال،
- السعران، محمود، (1997) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. ط (بيروت: دار النهضة العربية)
- سيبويه، (1408ه، 1988) الكتاب، ط الثالثة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي)
- السيوطي، جلال الدين، (د. ت) همع الهوامع، د. ط، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مصر: المكتبة التوقيفية) 22/1 ؛ (1407ه) الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد الإله نبهان وآخرون، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية)
- شاهين، توفيق، (1980)علم اللغة العام، ط الأولى، (القاهرة: مكتبة وهبة)
- شحاته، محمد عبد الوهاب، (1998) مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية، (مصر: علوم اللغة) مجلد 1، العدد 2؛ (1998) أنواع المورفيم في العربية، شحاته، محمد عبد الوهاب، (مصر: علوم اللغة)
- الشنداح، عادل، (2007) وقفة في الدلالة الصرفية، بحث منشور في مجلة سر من رأى، المجلد 3 العدد 5، السنة الثالثة، آذار)
- الضامن، حاتم صالح، (1989) علم اللغة، د. ط (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر)
- طحان ريمون، فريحة، أنيس، (1981) الألسنة العربية، ط الثانية، (بيروت: دار الكتاب اللبناني)
- عبد الجليل، عبد القادر، (1998) علم الصرف الصوتي، د. ط، (عمَّان، د. ن)
- عطاوي، الطيب (2018). الحركات والضمائر: بين الفونيم والمورفيم، مجلة عود الند (مجلة ثقافية فصلية)، العدد 90، ص ص 84-95.
- عكاشة، محمود، (1432ه) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية، ط الأولى، (القاهرة: دار النشر للجامعات)
- عمر، أحمد مختار عمر، (1982) علم الدلالة، الطبعة الأولى، (الكويت: دار العروبة)
- فندريس، (2014) اللغة، د. ط، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، تقديم: فاطمة خليل، (القاهرة: المركز القومي للترجمة).

- قبيلات، نزار والأقطش، إسماعيل (2014). الموفيم العربي (ما) والمرفيم الإنجليزي (What) في الاستعمال اللغوي: دراسة تقابلية تطبيقية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28 (1)، 2014.
- كامل، وفاء محمد، (1997) البنيوية في اللسانيات، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 2،
- ماري باي، (1987) أسس علم اللغة، ط الثالثة، ترجمة: أحمد مختار عمر، (القاهرة: عالم الكتب)
- مجاهد: عبد الكريم، الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني، بحث نشر في مجلة الفكر العربي، العدد السادس والعشرون، 1982م.
- مدكور، عاطف، (1987) علم اللغة بين التراث والمعاصرة، د. ط، (مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع)
- النعناعي، طارق سليمان (2015). الصوامت المجهورة الزائدة في الكلمة العربي في ضوء نظرية الفونيم والمورفيم مقارنة باللغات السامية، مجلة كلية اللغات والترجمة (جامعة الأزهر – مصر)، ع9، ص ص 430-474.
- يوسف، خالد عثمان، (2008) مورفيمات اللغة العربية ترتيبها وتنظيمها في الدرس اللغوي العربي، مجلة العربية لغير الناطقين بها، (الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية)، العدد السادس.
- Salim, J. (2013). A Contrastive Study of English-Arabic Noun Morphology, International Journal of English Linguistics; Vol. 3, No. 3; 2013.

Morpheme in Arabic Morphology

Abstract: The study aimed to identify the definition and several types of morpheme, and examine its usage in Arabic language, also its role and value in Arabic morphology. The study used qualitative methodology by analyzing the concept and definition of morpheme. The findings revealed that Language specialist's identified morpheme as a concept of morphology analysis and the smallest concept that carries a meaning, also, the construct of the word is very essential to understand the meaning of the word, and ancient Arabs pointed to morpheme concept and its important role in the language construct. Moreover, the Arabic language is considered flexible and it includes derivatives in its vocabulary, also, sometimes morphological and grammatical morpheme can give the same meaning in the language and both could be inseparable. The usage of the morpheme could be limited to certain places in the language or unlimited, this depends on its form and the purpose it serves, as it used for count, time and type.

Keywords: Morpheme, Arabic language, Morphology